والكشف عن احوال الرواه فان قيل قد نقل الحافظ ابن النحوي
في ابدر المنير والحافظ زين الدين في التبصرة عن الحافظ ابي عبد الله
ابن منده انه قال عن ابي اود انه تخرج الاسانيد الضعيف اذا
لم يجد في الباب غيره لانه عنده اقوى من راى الرجال وقدمنا هذا
قريبا وهذا يقتضي انه ما سكت عنه ضعيفا عنده لا يجوز العمل به
لانه لا يعمل الا بصحيح او حسن وهذا خارج عنهما لانه ضعيف لم
يعضده حبر اخر بل لم يجد غيره وذلك الضعيف الذي صرح ابو
داود باخراجه في كتابه غير متميز عن غيره فوجب ترك الجميع اي جميع
ما سكت عنه لانه وان كان فيه ما يصح به العمل لكنه لم يتميز عما
لا يصح ولم يحل الاحتجاج بشيء منها الا بعد الكشف عن احوال
رجالها في كتب الجرح والتعديل وهذا خلاف ما عليه العمل من العلما
فانهم يحتجون بما سكت عنه ابو داود كما تقدم وخلاف ما نص عليه
الحفاظ كابن الصلاح والنووي وزين الدين بن العراقي وسراج
الدين ابن النحوي وغيرهم فانهم قالوا نحتج بما سكت عنه ابو داود
الا ان يظهر في بعضها امر يقدح في الصحة والحسن وجب ترك ذلك كما
نقله المصنف عن النووي قريبا وتقدم الكلام في ان ما سكت عنه انه
يحتمل الصحة والحسن قلت الجواب ان ذلك لا يشكل الا على من لا
يعرف ما اصطلح عليه القوم في باب مراتب الجرح والتعديل وغيره
من ابواب علوم الحديث واذا بلغت هذا الباب من الجرح

والتعديل

والتعديل عرفت انهم يطلقون الضعيف على العدل في دينه المتوسط
في مراتب الحفظ والاتقان لا نخفى انهم ان اراد وا هذه فهذه صفة رواه
الحسن الذي خوضبطهم وقد نص زين الدين في مراتب التجريح
الخمس على ان الضعيف هو في المرتبة الرابعة منها اي عن مراتب التجريح
يكتب حديثه وحديث من في مرتبته لا في ما فوقه لزيادته ومن في المرتبة
الخامسة للاعتبار بهم وقد تقدم للمصنف هذا او تقدم عليه دون اهل
المراتب المتقدمة من المجروحين فانه لا يكتب حديثهم لان لك وروى
عن ابي حاتم في اهل مراتب التعديل الخمس ان اهل المرتبة الرابعة
منهم يكتب حديثهم للاعتبار بهم وهذا اي اهل المرتبة الرابعة من
مراتب التعديل من قيل فيه انه صالح الحديث قد عرفت انه قال ابو
داود انما سكت عنه من الحديث فانه صالح وجعلوا هذه العبارة تحتمل
الصحة والحسن او تحتمل الصدق او سيء او وسط او سيء وسط
او مقارب الحديث او نحو ذلك بفتح الواو وكسرها كما قال الزين والله اعلم
ان ابن معين قال من قيل فيه انه ضعيف فليس بثقة ولا يكتب حديثه
نقله عن زين الدين وذكر في ذلك خلافا سيأتي بيانه كما شاء الله
تعالى في موضعه فعرفت بهذا ان الضعيف في رابعة مراتب الجرح
هو صالح الحديث في رابعة مراتب التعديل ولكنه يوصف بالضعف
بالنظر الى من فوقه من الثقات الاثبات المتقنين ويوصف بصلاح
الحديث بالنظر الى الصدوق ونزل فوقه عن مرتبة المغفلين المكثرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)